المقدمة

إن الشعر يسمح للشاعر أن يصنع لنفسه ما لا يسمح به لغيره، وهما روحان في جسد واحد، والشعر يصور حياة الإنسان في أخفى خفاياها،وأدق تصوراتها التي يحاول الشاعر ،جاهدا، إيصالها لمجتمعه، وهو في ذلك يتقلب بين أمرين: نجاحه في مهمته وتبصرته لمجتمعه،أو إخفاقه وفشله فينتهي إلى التكذيب به أو الزج به في السجن.

لكن ..هل يمكن لغياهب السجون والأغلال أن تُسكِتَ صوت الشاعر الذي هو صوت نفسه؟!

أو هل يمكن لشاعر أن يتحمل ظلم عشيرته، وتَنكُّرَ قبيلته ، وكفر أهله بمبادئه؟!

إن للشاعر الحق في أن يبحث عن ذاته، يفتش عنها ليتلاقى هو وهي لقاءً حقيقيا، قد يُكلفه ترك الراحة، وإيثار التعب والحرمان.

وإلا كيف كان لنا أن نُصدِّق هذا الشاعر الملك الضليل، الذي رفضت نفسه جوار أبيه، وبانت منه؛لأن نفسه ترى شيئا آخرا هو صدى لها..الحرية البعيدة عن القصور والدور والغلمان وحراس القصور، لم تجدها في كل هذا؛ بل على رمال الصحراء،وبين أودية الجبال!

إنه الإيمان بالكلمة، والأديب، والوطن،وبالحرية، وبكرامة الإنسان الذي يجعل الشاعر يستقبل ذلك المصير، لكنه يعطيه القدرة على الشموخ، والوقوف أمام جلدات سجانه،وتعنت قبيلته،وعصبيات عشيرته.وكم شهدت بهذا أجساد شعراء كانت كلماتهم نارا عليهم يصطلون بها ليل نهار، وكم من زنازين طليت جدرانها بكلمات كان مدادها دماء هؤلاء الشعراء.تلك القصائد التي ولدت في ظروف عسرة، وارتبطت بتجربة شديدة الخصوصية هي تجربة القمع والاضطهاد، والجبس والتقييد، تلك القصائد الناجية من سياط التعذيب، ومِقْصلات السجون، وأعين الرصداء..هي موضوع هذا البحث الموسوم"الحرية في الشعر العربي..رحلة البحث عن الذات".هذا، وسوف أختار نماذج مختلفة لعصور متفرقة،وشعراء متغايرين.ولتشعب الموضوع بين الفكري والسياسي، والنفسي، والفني، فقد أجدني أحتاج إلى مناهج متشابكة في محاولة الإحاطة بأركانه،منهاالتاريخي،والوصفي،والنفسي،والاستقرائي،والتحليلي، كل في مكانه.وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول:

الأول:المجتمع الجاهلي بين الرغبة في الحرية وغياب العدالة الإنسانية.

الثاني: المتنبي..الشاعر الطموح، والشارد الجموح،والصخرة النطوح.

الثالث: أمل دنقل..والقضية الكبرى.

وأخيرا..ينتهي البحث بخاتمة، تبرز أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، متلوة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد البحث عليها.

## الفصل الأول:المجتمع الجاهلي بين الرغبة في الحرية وغياب العدالة الإنسانية.

إذا استطلعنا صفحات التاريخ الأدبي لنرى غياب العدالة الإنسانية، وقسوة الواقع، وقمع السلطة الحاكمة، وأعراف القبيلة الجائرة وعلاقة هذا كله بالشاعر، وهل يستجيب لهذا أو يرفضه..وحقيقة فالشعراء والأدباء إزاء هذه القضية ليسوا على شاكلة واحدة؛فمنهم من يقابل هذا بالرضا ويتآلف معه، ومنهم من يقابله باليأس وعدم الجدوى، وثالثهم يرفض هذا ويقف ضده بحثا عن ذاته، ونفسه، حتى لو كلفه ذلك نفيه، أو قتله.

### طرفة بن العبد..اللذة في الموت

والصفحات الأولى من التاريخ الأدبي تعرض لنا مشهد مقتل الشاعرطرفة بن العبد وهو والٍ على البحرين للملك عمرو بن هند، حين خرج عليه مع عمرو بن أمامة، فقُتل ابن أمامة،بينما ظل طرفة يهجو الملك ابن هند كاشفا عن فساده وفساد حكمه هو وشريكه قابوس بن هند فيقول:[1]

فليت لنا مكان المَلْك عمرو ... رَغوثاً حَولَ قُبَّتِنا تَخورُ

لَعَمرُكَ إنَّ قابوسَ بنَ هِندٍ ... لَيَخلِطُ مُلكَهُ نوكٌ كَثيرُ

قَسَمتَ الدَهرَ في زَمَنٍ رَخيٍّ ... كَذاكَ الحُكمُ يَقصِدُ أَو يَجورُ

لَنا يَومٌ وَلِلكِروانِ يَومٌ ... تَطيرُ البائِساتُ وَلا نَطيرُ

فَأَمّا يَومُهُنَّ فَيَومُ نَحسٍ ... تُطارِدُهنَّ بالحَدبِ الصَقورُ

وَأَمّا يَومُنا فَنَظَلُّ رَكباً ... وَقوفاً مَا نَحَلُّ وما نسيرُ

[1] – ديوان طرفة بن العبد من الوافر ،اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م. ص٤٥، ٤٦.

لقد دفع حياته ثمنا للذة أحس بها في نفسه، وما يضيره ذاك، وقد وجدها حين فقدها غيره وهم أحياء، فقد وجدها على الرغم من الصورة البشعة التي لقي عليها مصرعه حيث أمر النعمان بقطع يديه ورجليه ودفنه حيا قبل أن يتجاوز العشرين من عمره.

**القهر المجتمعي، وموت العدالة الإنسانية**

حين نقف أمام المعاجم العربية لتحرير معنى "القهر" فإنها تشير إلى الغلبة والعلو،والتذليل، والقهر بالسلطة،والقدرة. وهي معان تلفت الانتباه، وتسترعي الذهن،إذ هي صورة من نزاع بين طرفين أو أكثر، يحاول كل طرف الانتصار لنفسه بقهره عدوه،فالمهزوم مقهور، ولعل التركيبة الاجتماعية لكثير من قبائل وبلاد العرب، وكذلك ما استقر في خلدهم من مراعاة اللون والجنس والنسب كانت عاملا رئيسا في شدة هذا القهر.

وجريا على أحكام الطبيعة فلا يوجد مجتمع متجانس تجانسا تاما، فالتنوع والتعدد أمر طبعي بدهي، لذلك تتفاوت طبقاته، وتتباين مستوياته، فطبقة في الأعلى، والأخرى في الأسفل، وطبقة ثالثة بينهما.

إن النظام الحاكم في المجتمع الجاهلي هو القبيلة التي يجب الانتماء إليها إذ هي الوحدة السياسية والاجتماعية، بل الدولة المصغرة التي انضوى تحت رايتها كل أفرادها.[1] فالمصلحة المشتركة التي يعود بها هذا النظام على القوم، تُسْهِمُ في تقويته،وتمتين دعائمه.ودستور هذه القبيلة هو العصبية التي تعني النعرة على ذوي القربى،وأهل الأرحام،أن يُضاموا،أو يُظلموا،ثم النسب الذي هو قانون وأحكامه ثابتة.

ولا أرى أن عامل النسب كان كافيا لاستمرار القبيلة، وثباتها، فقد دبت معارك بين ذوي الأرحام، ودارت رحاها لسنوات عدة كحرب البسوس،وداحس والغبراء.

هو مجتمع لا يرضى إلا بصفاء النسب، والأصل، وذكاء المحتد ليكون مقياسا يقاس به الفرد.وهذا المقياس لا يسمح بدخول الغرباء إلا من خلال نظام لا يخلُّ بالقبيلة ونظامها، فيكون الرق والعبودية هو السبيل إلى ذلك، حيث ينصهر فيها الغريب ليصير واحدا من القبيلة، لكن في الوضع الذي تحدده له هي لا هو.فهو غريب وأسود، وهذان عاملان يتنازعان صاحبهما وكافيان لتحويل حياته إلى جحيم مستعر.

لقد اجتمعت في القبائل العربية نعرات كانت كفيلة بهدم المجتمع من داخله قبل خارجه،إذ يقفون أمام اللون الأسود موقفا مخجلا، مما يعد جريمة في حق الإنسانية، فالمقرَّب الأبيض وإن كان خاملا،والأبعد الأسود وإن كان فارسا.

[1] – مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، حسين عطوان، دار المعارف، مصر،١٩٧٠م. ص ٣٠.

ولعلهم كانوا يتعشقون اللون الأبيض ،حتى لقد كانوا يُكنُّون عن كرم الأصل،وعلو الهمة،وذكاء المحتد،وشرف الأرومة بالبياض، وأظن أن بعض العرب –إلى الآن–ما زالت تتلبسهم بقايا تلك الِجبلة العربية الموروثة فيأبون تزويج بناتهم من ذوي البشرة السوداء، لا لشيء إلا لأنه أسود.

إنهم"أولئك السود الذين سرى إليهم السواد من أمهاتهم الإماء، فلم يعترف بهم آباؤهم العرب، ولم ينسبوهم إليهم، لأن دماءهم ليست عربية خالصة، وإن خالطتها دماء أجنبية سوداء، لا تصل في درجة نقائها إلى درجة الدم العربي".[1]

إذنن هو واقع مؤلم، وعلاقة اجتماعية معقدة،يكون فيها الإنسان الغريب الأسود ميتا، وإن أخرج نَفَسَهُ وأكل وشرب.

## ١- عنترة بن شداد..لا تسقني ماء الحياة بذلة.

لقد كان عنترة ضحية هذا القانون اللإنساني، فجرمه أنه أسود كأمه، أما أبوه فهو عربي أصيل..تلك هي المعادلة الصعبة التي حاول عنترة أن يفك لغزها.. ولاقى ما لاقى لأجل ذلك.فالأمَةُ في قانونهم نوع آخر من الخلق،لا ترقى لهم، فهي سوداء..اجتمع لها ما لم يجتمع لغيرها من دواعي الحقارة والدناءة في نظرهم، لتزداد معها مأساة ولدها في قوم شعارهم:"إنا قوم نبغض أن تلد فينا الإماء"[2].فكيف إذا كانت سوداء؟!لا يستطيع عنترة الفكاك من هذا المصير الذي رآه ماثلا أمام عينيه، وهو لا يزال طفلا، وعُدَّةُ عنترة في مواجهة ذاك المصير نسب مريب، ولون أسود، وعبودية مذلة، وحرية دونها أسوار قوانين القبيلة وعاداتها..إنه باختصارالذل، وإن لبس ثوبا آخر غير هذا.إن المعادلة التي تكتنف موقف عنترة لها بعدان شديدان ..أولهما:إنكار النسب، وجحود البنوة، وثانيهما:أم أَمَةٌ تقبع في درك الطبقية المقيتة المميتة، فهي ليست حرة، ولا حتى سبية، بل هي أمةٌ!فأي ظلال سوداء ألقت بظلامها على عنترة لتزيد حياته سوادا فوق سواد لونه ليمتلأ قلبه حنقا وغيظا على مجتمع فرض عليه إصره، وكبَّله بأغلال العبودية،وإثم اللون.

لقد حُرم عنترة كرم الخؤولة كما حُرم كرم العمومة، فالخؤولة هي نصفه المظلم المشين، أما العمومة فهي النصف الآخر من جهة أبيه، فقد ظل ضبابيا غير رائق، محاطا بالشك والريبة وإن اعترف به أبوه، فقد ظلت أمه هي نقطة ضعفه، والثغرة التي حاول طيلة عمره سدادها.

---

[1] – الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،يوسف خليف.دار المعارف،مصر، ١٩٥٩م. ص ٥٦.

[2] – الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٣٨/٨،شرح سمير جابر ورفيقه،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٢م.

واجه عنترة الجميع، وتحداهم، وهدم نظرتهم الدنية لأمه السوداء، ففخر بها، فليس عليها جرم، ولا ذنب في سواد لونها..إذ ليس من الناس من يستطيع أن يختار لونه أو نسبه، فكسر عنترة هذه القاعدة المهينة الصلبة على صخرة فخره بأمه، فقال:

وَأَنا اِبنُ سَوداءِ الجَبينِ كَأَنَّها ضَبُعٌ تَرَعرَعَ في رُسومِ المَنزِلِ

الساقُ مِنها مِثلُ ساقِ نَعامَةٍ وَالشَعرُ مِنها مِثلُ حَبِّ الفُلفُلِ

وَالثَغرُ مِن تَحتِ اللِثامِ كَأَنَّهُ بَرقٌ تَلَألَأَ في الظَلامِ المُسدَلِ[1]

في هذه الأبيات يحاول عنترة أن يضع معياره الخاص للجمال،هذا المعيار الذي لم يقم على أسس المفاضلة بالوراثة ولا العصبية للجنس أو لون، إنه يرى الجمال مجردا من كل هذا،تلك هي فلسفته، مؤداها:إن الصفات الوراثية والشكلية للإنسان ليست كافية لتكون ميزان حكم،أو معيار قول بجمال المرء، أو قبحه، هو يرى أن أمه لا ينقصها الجمال غير أن عيون القوم اعتادت استساغة نوع من الجمال محدد.أما هو فيتغزل بمزايا الجنس الأسود فهو يراه مدعاة للشرف.إن الأبيات تغص بالمتناقضات فضمور الساق، وجعادة الشعر،أسنانها بيضاء وإتن كانت في وجه أسود، تخرج في حر الشمس، سافرة عن وجهها..كل هذا في عرف القوم ليس مدعاة للتغزل، بل نقيضه هو المحمود..ولا شك أن هذه الأبيات هي صرخات مكتومة رافضة لرأي جماعة لا تزن الناس بميزان الإنسانية،إنها صرخات مرارة وسخط على ذلك العالم الذي جعل بينه وبين الإنسانية بونا شاسعا.

لقد أعلنها منذ البداية ..لن يستذلني أحد:

لا تسقني ماء الحياة بذلة...بل فاسقني بالعز كأس الحنظل[2]

## عنترة ووسائل البحث عن الذات

سلك عنترة عدة سبل للبحث عن ذاته:

### ١- الإدراك الواعي لحقيقة موقفه:

[1] - ديوان عنترة بن شداد،طبعة رابعة برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة، بنفقة حليل الخوري،صاحب المكتبة الجامعة. ص٧٠.

[2] - ديوان عنترة ص ٧٠.

كان عنترة واعيا بحقيقة عبوديته،مدركا لنظرة الناس إليه،لكنه عمل على تغييرها،بل إلى هدمها،واجتثاثها، فقال عن نفسه مقدما صورة متغايرة عما في أذهان المجتمع،دون أن ينفي عن نفسه صفة العبودية، إنه العبد، ولكن ليس كأي عبد:

أَنا العَبدُ الَّذي خُبِّرتَ عَنهُ  يُلاقي في الكَريهَةِ أَلفَ حُرِّ

خُلِقتُ مِنَ الحَديدِ أَشَدُّ قَلباً  فَكَيفَ أَخافُ مِن بيضٍ وَسُمرِ

وَأَبطِشُ بِالكَمِيِّ وَلا أُبالي  وَأَعلو لِلسِماكِ بِكُلِّ فَخرِ

وَيَبصُرني الشُجاعُ يَفِرُّ مِنّي  وَيَرعَشُ ظَهرُهُ مِنّي وَيَسري[1]

ويكثر هذا في شعره، يُصدِّر "الأنا" ليغير الواقع والمفاهيم:

أَنا العَبدُ الَّذي خُبِّرتَ عَنهُ  وَقَد عايَنتَني فَدَعِ السَماعا

مَلَأتُ الأَرضَ خَوفاً مِن حُسامي  وَخَصمي لَم يَجِد فيها اِتِّساعا

إِذا الأَبطالُ فَرَّت خَوفَ بَأسي  تَرى الأَقطارَ باعاً أَو ذِراعا[2]

إن المواجهة والاعتراف الصريح والمباشر من عنترة بعبوديته، وفي الوقت ذاته تفرُّد هذه العبودية، وتميزها بالفروسية والشجاعة،التي ،حسب رأيه،تحجب هوان العبودية وذلها، كانت هي الوسيلة الأولى ليجد عنترة ذاته التي يبحث عنها.

**٢- اللون الأسود ومحاولة الانسجام مع الذات.**

كان سواد اللون هو التبعة الثقيلة التي أثقلت عاتق العبيد، وأوهنت ظهورهم،لكن عنترةَ حاول الانسجام، والتوافق مع هذا الأمر، الذي لا يستطيع أن ينفك عنه، أو منه،فحاول أن يحيل هذا اللون البغيض إلى قلبه سجية يحسن الفحر بها، فالسواد لون المسك الذي يحرص كثير من البيض،لا سيما السادة منهم،رشه على أجسادهم، فيقول:

لَئِن أَكُ أَسوَداً فَالمِسكُ لَوني  وَما لِسَوادِ جِلدي مِن دَواءِ

وَلَكِن تَبعُدُ الفَحشاءُ عَنّي  كَبُعدِ الأَرضِ عَن جَوِّ السَماءِ[1]

---

[1] - السابق ص ٤٤.

[2] - ديوان عنترة ص ٥٢.

ويقول: سَوادي بَياضٌ حينَ تَبدو شَمائِلي وَفِعلي عَلى الأَنسابِ يَزهو وَيَفخَرُ[٢]

يعلن عنترة ويؤكد اختلافه وتميزه، فسواده ليس كسواد غيره،بل هو مختلف تماما عن سواه، وذلك نابع من اختلافه هو، وامتيازه على غيره من السودان،وغيره من البيض أيضا.

**٣- الاعتداد بنسب أبيه، وإن تضاءل نسب أمه**

فالمعلوم أن كفتي نسبه غير متوازنتين، فالأولى تعلو بالثانية، الأولى أب ذو حسب ونسب، والثانية أم ضئيلة النسب قليلة الشأن.لكنه حاول أن يخلط بينهما فيستر أحدهما الآخر.يقول:

إِنّي اِمرُؤٌ مِن خَيرِ عَبسٍ مَنصِباً شَطرِي وَأَحمي سائِرِي بِالمُنصُلِ

وَإِذا الكَتيبَةُ أَحجَمَت وَتَلاحَظَت أُلفيتُ خَيراً مِن مُعَمٍّ مُخوَلِ

وَالخَيلُ تَعلَمُ وَالفَوارِسُ أَنَّني فَرَّقتُ جَمعَهُمُ بِطَعنَةِ فَيصَلِ[٣]

هنا يفاخر عنترة بنسب أبيه، وهو كافٍ لمنحه الشرف، والسؤدد أمام قومه، كما أنه لا يتحرج من نسب أمه، وإن كان ضئيلا،فاختلاط نسبه هذا منحه قوة وبسالة،وأنه بهذا النسب لم يتساو مع قومه،بل فاقهم، وزادهم قوة وشجاعة.لقد اختار عنترة أن يكون انتسابه إلى الفروسية بعيدا عن معايير الانتساب التي تعارف عليها قومه، فيقول: جَوادي نِسبَتي وَأَبي وَأُمّي حُسامي وَالسِنانُ إِذا اِنتَسَبنا[٤]

حاول عنترة ،رغم تميزه عن غيره من السود، أن يعمد إلى بناء ذلك العالم الخاص به، عالم الجمادات،سيفه، وفرسه، ورمحه، مستعيضا بها عن أولئك الذين لم يقتنعوا بحقه في امتلاك الحرية الإنسانية الكاملة.

وجدير بالذكر أن فروسية عنترة امتازت بحسن التدبير، فلم تكن عبثا،أو تهورا،إذ صقلته التجارب،وأكسبته الخبرة والممارسة الحربية مهارة، وشهرة، وعندما سُئِلَ لم شاع خبر أنه أشجع الشجعان،قال"كنت أقدِم إذا رأيت الإقدام عزما،وأُحجم إذا رأيت الإقدام عزما، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزما، ولا أدخل إلا موضعا أرى لي منه مخرجا،وكنت اعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع، فأثني عليه فأقتله"[٥]

---

[١] - السابق ص ١٠.

[٢] - السابق ص ٤٠.

[٣] - السابق ص ٦٨.

[٤] - السابق ص ٨٣.

[٥] - الأغاني ٨/٢٤٤.

## الصعاليك والحرية

هم فئة من الناس وقعوا ضحية مجموعة من العوامل والظروف، أهمها النبذ الاجتماعي، الذي قابلوه بالخروج من ذلك المجتمع، والتمرد على قوانينه ونظمه، وتحولت حركتهم هذه إلى ظاهرة اجتماعية عرفت باسم"ظاهرة الصعلكة".

وبالنظر إلى المعاجم نرى أن "الصعلوك هو الفقير الذي لا مال له، والتصعلك:الفقر...وصعاليك العرب ذؤبانها".[1]

يقول الدكتور يوسف حليف:"الصعلوك هو الفقير الذي يواجه الحياة وحيدا، وقد جرَّدته من وسائل العيش فيها،وسلبته كل ما يستطيع أن يعتمد عليه في مواجهة مشكلاتها".[2] فكما يبدو من كلامه أن الصعلوك في خصومة مع حياته بدأتها حياته أولا، حين جردته، وسلبته، وقهرته.إذن الصراع واقع ومحتدم بين الصعلوك وحياته، هي تحرمه وهو يحاول أن يحياها على أية حال مضطهَدًا.

## الصعلوك بين سندان الفقر ومطرقة العادات

لقد تآزرت حزمة من العوامل، وتعاونت في إخراج ما يعرف بالصعلوك، وهذه العوامل منها ما يرتبط بالمكان، ومنها ما يرتبط بالعادات الاجتماعية، ومنها ما هو اقتصادي أفرزته الفروقات الكبيرة في توزيع التروة والأموال.

أ- **العامل الجغرافي:** حيث كانت الجزيرة العربية مسرحا لتلك الحركة،وطبيعتها الجغرافية القاسية، امتداد شاسع رهيب، الرمال حارقة،وحر شديد في النهار، يقابله برد قارس في الليل، وأمطار لا تكاد تعرف لهذه المنطقة مكانا.إنها لوحة بائسة، أركانها أرض جدباء قاحلة،وأسباب معيشية مقطوعة لأبناء تلك البيئةوفي مقدمتهم الصعاليك..فكانت العلاقة بين البيئة والصعاليك صدامية جافة، ألزمت الصعلوك أن يتمتع بقدر كافٍ من الإرادة والشجاعة لتحدي جبروت البيئة ليظل حيًّا إن أراد.

إن الطبيعة جائرة في أقسامها، فثمة مناطق وفرة غنية،وأخرى يكسوها القحط والجفاف،الأمر الذي جعل المناطق الزاهرة قبلة أنظار الصعاليك، وغاية مطامعهم.

ب- **العامل الاقتصادي:** فقد انقسم المجتمع إلى طبقتين، امتلكت الأولى مفاتيح الثراء، بسيطرتها على الأسواق التجارية، وامتلاكهالرؤوس الأموال، الأمر الذي يمكنها من سنِّ القوانين،وتشريع التشريعات التي تحمي لها أموالها وتُربيها.أما الطبقة الأخرى فهي على النقيض تماما،طبقة مستضعفة، لا يملكون من حطام الدنيا شيئا،

---

[1] - لسان العرب مادة"صعلك".

[2] - الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي، يوسف خليف،دار المعارف،مصر ١٩٥٥.ص٢١.

ينتظرون ما تجود به أيد المحسنين.طبقتان اجتماعيتان متناقضتان، واحدة تملك والأخرى محرومة، ما أدى إلى بروز شرخٍ اجتماعي بعمق ما بينهما من تفاوت، فالهوة بينهما سحيقة، والقسمة بينهما ضيزى.ولا شك أن هناك عاملا نفسيا زاد من تجذر هذه العلاقة غير السوية في امتهان الأغنياء للفقراء.كل هذا أدى إلى فكرة"الصعلكة"القائمة على الخروج على تلك القبائل، والانسلاخ من قيودها،وكان السبيل إلى إيجاد نوع من التوازن بينهما أن"اتخذ صعاليك العرب من مناطق الخصب أهدافا يتجهون إليها، ومناطق يعملون فيها"[1]

والخالصة..أن النمط المعيشي والحياتي والسلوكي للصعاليك، القائم في أساسه على الغزو والسطو، والنهب،جاء ردا عللا الاختلال في ميزان الحياة الاقتصادية وقتئذ.ولعل أهم ما أفرزته هذه الازدواجية الاقتصادية،هو عدم القدرة على التعايش والتآلف بين الطبقتين، كما نتج عنها نقمة،وغضب، وشعور بالقهر لدى الفقراء دفع بعضهم إلى التمرد والعصيان، في محاولة منهم سلب ما حرموا منه،دون أي ذنب ارتكبوه في حق الحياة، لأنهم ولدوا فقراء في أرض شحيحة ضنينة.

جـــ- **العامل الاجتماعي:** انقسم مجتمع الصعاليك إلى ثلاثة أقسام:

١- فئة الخلفاء الشذاذ، وهم الذين خلعتهم قبائلهمبسبب أعمالهم التي لا تتوافق مع أعراف القبائل التي ينتمون إليها مثل حاجز الأزدي، وقيس الحدادية.

٢- فئة أبناء الحبشيات السود،ممن نبذهم آباؤهم، و لم يلحقوهم بأنسابهم مثل السليك بن السلكة،وتأبط شرا، والشنفرى.

٣- فئة ليست من الخلعاء،ولا أبناء الإماء الحبشيات، بل هم مجموعة احترفت الصعلكةاحترافا، وحولتها إلى ما يفوق الفروسية من خلال الأعمال الإيجابية التي كانوا يقومون بها، وقد يكونون أفرادا مثل عروة بن الورد سيد الصعاليك، وقد يكونون قبائل مثل قبيلتي هذيل وفهم.[2]

إذن تألف مجتمع الصعاليك –إن صحت التسمية- من المتمردين الذين خرجوا من الفئات آنفة الذكر،الأغربة،والخلفاء،والعبيد،أولئك الذين لم يستطيعوا التعايش مع الظلم والهوان من المجتمع المحكوم بقوانين السادة، بما يوافق مصالحهم،ويزيد سلطتهم وتسلطهم.

قد ابت نفوسهم العيش الذليل مع الفقر والجوع،والحاجة في أرض تبخل عليهم، فيما ينعم آخرون بهباتها في بقاع أخرى، وتاقت نفوسهم إلى حياة حرة يشعرون فيها بإنسانيتهم المستلبة.

---

[1] - الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ص٧٥.

[2] - سلسلة تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف .دار المعارف. ص ٣٧٥.

وعليه، فقد تشكلت "عصابات الصعاليك التي قطعت صلاتها بقبائلها، وانطلقت إلى الصحراء كالذئاب الجائعة، ولقد جمع بين أفرادها الفقر، والتشرد،والتمرد، والظلم الاجتماعي،والإيمان بأن الجق للقوة، وأن الضعيف مهضوم حقه في مجتمع ظالم كهذا"[1]

## ٢- عروة بن الورد..رحلة إلى الحياة

عروة بن الورد واحد من أولئك الذين بحثوا عن ذواتهم الحقيقية، وسيظل محفوظا في ذاكرة التاريخ نموذجا حقيقيا للرجل الذي كرَّس حياته لتحقيق مبدأ، أو غاية إنسانية نبيلة آمن بها، فاتخذ منها شعارا، وإلهاما يعنون مسيرته، ويميز تجربته،ليتحول إلى داع من دعاة المشاركة ذات النزعة الإنسانية التي تضع الإنسان في أولويات اهتماماتها،وتحاول تطويع كل ما يحيط به لما فيه صالحه وخيره، وبهذا استحق عروة اللقب الذي تُوِّجَ به، وارتبط باسمه"أبو الصعاليك" على الرغم من أنه لم يكن من أولئك الصعاليك الأغربة، أو الخلعاء، أو العبيد، بل كان ذا نسب شريف في عبس.[2]لكنَّ هناك سببين رئيسين في صعلكته:الأول:أن والده كان مصدر شؤم في قومه،إذ كان سبب الحرب التي دارت رحاها بين عبس وذبيان،حرب داحس والغبراء.[3] والثاني أن أخواله لم يكونوا عدلا لأعمامه في الشرف،لذا لم يكن عروة معتدا بنسب أمه،فهي من نهد، وأشار إلى هذا شعرا فقال:

ما بِيَ مِن عارٍ إخالُ عَلِمتُهُ  سِوى أَنَّ أَخوالي إذا نُسِبوا نَهدُ
إذا ما أَرَدتَ المَجدَ قَصَّرَ مَجدُهُم  فَأَعيا عَلَيَّ أَن يُقارِبَني المَجدُ[4]

سعي إلى المجد،وعار يقف حاجزا دون الوصول، وقلق في النفس، ولا بد من تغيير.

كان على عروة أن يبدأ رحلته مع الحياة ليبحث عن ذاته،ويتلاقى مع نفسه، بعد أن استشعر التمييز الاجتماعي القائم على تفضيل طرف على آخر، لكنَّ عمرًا استعصى على ذلك التمايز منذ صغره، ورفضه، مما اضطر أباه، وهو الذي كان يفضل عليه أخاه أن يقول مفسرا سبب تفضيل أخيه عليه:"أترون هذا الأصغر-يعني عروة-؟لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الأكبرُ عيالا عليه"[5]

أما عروة فقد كره ذلك التفضيل، وولَّد بداخله كرها ونفورا من التمييز في المعاملة، ولم يستطع صبرا على رداءة واقعه الخاص والعام معًا،فقرر الخروج عل قبيلته بأعرافها وقوانينها،خرج منها طواعية، تاركا نسبه الشريف،ليبني مجتمعا جديدا يضم في كنفه كل من طرد من رحمة القبيلة،أو وقع عليه غضبها، أو حرم عدالتها، مجتمع أساسه العدالة، والمساواة والحرية.

### عروة بن الورد..الإنسانية أولا.

---

[1] - الغربة في الشعر الجاهلي.عبد الرزاق الخشروم،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،١٩٨٢م. ص ١٣٠.

[2] - الأغاني ٣/٧٣.

[3] - الأغاني٣/٨٨.

[4] - ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت يعقوب بن إسحاق،حققه وأشرف على طبعه، ووضع فهارسه عبد المعين الملوحي،مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي،ط١، ١٩٦٦م. ص ٤٧.

[5] - الأغاني ٣/٨٨.

حاول عروة أن يؤسس مجتمعه الجديد على طبقا لفلسفته القائمة على أساس إنساني يرفض التمييز،ويقر بأن الحياة حق للجميع، وأن السبيل إلى ذلك هو العمل المتمثل في الغزو لاغتصاب المال بالقوة من أولئك الذين يمنعون حق الفقراء..على أن هذا العمل لا يقوم به كسالى الصعاليك ومتواكلوهم، وضعفاء الهمم منهم:

لَحى اللَهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ لَيلُهُ مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مَجزَرِ
يَعُدُّ الغِنى مِن نَفسِهِ كُلَّ لَيلَةٍ أَصابَ قِراها مِن صَديقٍ مُيَسَّرِ
يَنامُ عِشاءً ثُمَّ يُصبِحُ ناعِساً يَحُتُّ الحَصى عَن جَنبِهِ المُتَعَفِّرِ
قَليلُ اِلتِماسِ الزادِ إِلّا لِنَفسِهِ إِذا هُوَ أَمسى كَالعَرِيشِ المُجَوَّرِ
يُعينُ نِساءَ الحَيِّ ما يَستَعِنُّهُ وَيُمسي طَليحاً كَالبَعيرِ المُحَسَّرِ[1]

في الأبيات صورة مفزعة منفرة رسمها عروة بن الورد لصعلوك متخاذل اختار من الحياة أسهلها، في رضوخ وذل، وتأنث عجيب، لم يبق إلا أن تلحق بصاحبه تاء التأنيث أو نون النسوة! وأقصى همه شبع وري، دون اكتراث بمن سواه.

ولعل هذا النموذج قد لا يكون قادرا على البقاء خارج نطاق القبيلة،فقد اختار المذلة،والقهر والتهميش، وفقد إنسانيته على أعتاب قبيلته.

وفي المقابل يقدم عروة نموذجا لصعلوك يريد حياة كريمة، ونفسا عزيزة:

وَلَكِنَّ صُعلوكاً صَفيحَةُ وَجهِهِ كَضَوءِ شِهابِ القابِسِ المُتَنَوِّرِ
مُطِلّاً عَلى أَعدائِهِ يَزجُرونَهُ بِساحَتِهِم زَجرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ
فَذالِكَ إِن يَلقَ المَنِيَّةَ يَلقَها حَميداً وَإِن يَستَغنِ يَوماً فَأَجدَرِ[2]

**عروة ..وكرم إنسانيته**

إن إنسانية عروة وجوده يتمثلان أفضل تمثيل في طريقة حياته ومعاملته للصعاليك،الذين كثيرا ما كانوا يتدللون عليه،فيتحملهم ويصبر عليهم ، ويعفو عن مسيئهم، ولطالما قُرِنَ كرم عروة بكرم حاتم الطائي، وقديما قال عبد الملك بن مروان:"من زعم أن حاتما أسمح الناس، فقد ظلم عروة بن الورد"[3] يقول عروة عن نفسه:

إِنّي اِمرُؤٌ عافي إِنائِيَ شِركَةٌ وَأَنتَ اِمرُؤٌ عافي إِنائِكَ واحِدُ
أَتَهزَأُ مِنّي أَن سَمِنتَ وَأَن تَرى بِوَجهي شُحوبَ الحَقِّ وَالحَقُّ جاهِدُ
أُقَسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كَثيرَةٍ وَأَحسو قَراحَ الماءِ وَالماءُ بارِدُ[4]

---

[1] - ديوان عروة بن الورد ٧٣-٧٧

[2] - ديوان عروة بن الورد ٧٨-٨٢.

[3] - الأغاني ٣/٧٤.

[4] - ديوان عروة ص ٥١.

يا لها من أبيات تتجلى فيها إنسانية عروة العميقة، وكرمه غير المحدود، يطبق فيه عروة قانون المشاركة الذي اهتدى إليه بفطرته النقية وأخلاقه العالية.

لقد اتضحت لعروة سبيله،واستبانت طريقه،ووضحت غايته، ووجد ذاته المفقودة بسبب قوانين قبيلته.لقد وجدها في العطاء،وتخليص الفقراء من ذل الفقر،وربقة العبودية؛لتعرف الحرية طريقها إليهم،مما استوجب سعيه في مناكب الأرض طالبا للكسب، وتوزيعه راضيا على المعسرين.يقول:

دَعيني أُطَوِّف في البِلادِ لَعَلَّني أُفيدُ غِنىً فيهِ لِذي الحَقِّ مُحمِلُ
أَلَيسَ عَظيماً أَن تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وَلَيسَ عَلَينا في الحُقوقِ مُعَوَّلُ
فَإِن نَحنُ لَم نَملِك دِفاعاً بِحادِثٍ تُلِمُّ بِهِ الأَيّامُ فَالمَوتُ أَجمَلُ[1]

إن صوت الإنسانية بداخله يدفعه إلى حد الشعور بالذنب والعار إن نزلت النوازل بأولئك الناس في وقت لا يكون فيه قادرا على إجابتهم وإعانتهم.

إذن، صعلكة عروة كانت حركة ضد التميز بين الناس على أساس خاو؛فهذا غني محترم، وذاك فقير منبوذ،كان نهج سيد الصعاليك في ثورته الوردية نهجا يعتمد النظام، والاعتدال،والتوازن.لم يتسم بالعنف والقسوة أو الفوضى.وبهذا فقد"انتقل هذا الصعلوك نقلة نوعية واعية بالصعلكة...وعمل على أن يجعلها أقرب إلى الثورة من أجل المجتمع بدلا من أن تكون ثورة عليه"[2]

لم يكتب الاكتمال لمشروعه، لغياب المناخ الموضوعي الحاضن، ولو استطاع المضي به إلى أخر الطريق، لربما انهارت بعض المفاهيم البالية التي أوصلت أمثالصعاليكه إلى تلك الحال؛لتنهض مبادئ وقيم جديدة.

[1] - السابق ص ١٣١.

[2] - الشعر الجاهلي وأثره في تغيير الواقع(قراءة في اتجاهات الشعر المعارض)د.علي سليمان، وزارة الثقافة،دمشق،ط١، ٢٠٠٠م.ص ٢٦٤.

## المتنبي..الشاعر الطموح،والشارد الجموح،والصخرة النطوح

اسمه، أبو الطيب أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبي من اصل عربي جعفي ينتهي الي كهلان من القحطانية. وُلد في الكوفة سنة (٩١٥م، ٣٠٣هـ) مِن أسرة وضيعة في محلة تدعي «كندة» فنُسب اليها و كان أبوه سقّاء في الكوفة يستسقي علي جمله لاهل محلة كندة و يعرفه القوم بعبدان السقاء و المرجّح أنّ اُمّه ماتت و هو طفل فقامت له جدّته مقام الأم. ونشأ الفتي في الكوفة أحد مواطن الحضارة العباسية و أهمّ موطن للشيعة من قديم. اشتهر بقوة الذاكرة و شدةالنباهة و الذكاء والجدّ في النظر الي الحياة و المقدرة علي نظم الشعر. نشأ المتنبي في البادية و الشام و عاش بين القبائل فأخذ عنهم الفصاحة. وكان أبوه يسافر به وهو صغير الي الشام متنقلاً من البادية الي الحاضرة و أخذ اللغة عن قبيلة بني كلاب. إعتني به والده منذ صغره و كان من نشأته عالي الهمّة ،كبير النفس ،طموحاً الي المجد. ابو الطيب المتنبي عربي اصيل ،صحيح الانتساب الي عرب يمن. ورث عن اجداده النزعة العربية و الفروسية و تخلّق بهما و لذلك طبع شعره بطابع كل منهما.[١]

يرسم علي الجارم ملامح وصفات جسدية لشخصية المتنبي وهو في سن التاسعة والثلاثين من عمره على النحو التالي: "طويل فاره، خفيف اللحم، أسمر اللون، عريض الجبهة، برَّاق العينين، شديد سوادهما، مستقيم الأنف، ترتفع أرنبته إلى ما يقرب من الشمم، في شفتيه رقة، وفي ملامحه ما ينم على ما يملأ هذا الصدر من آمال جسام".[٢]

إن كلمات المتنبي:أصوات رنانة مجلجلة،تثير الحمية،وتلهب العزائم،وتخلق من اليأس ثقة،ومن التردد إقداما،وتذكر بالمجد الغابر، وتوجه الأمل الحائر،وتوقظ النفوس إلى ما يحيط بها.

## المتنبي وإثبات الذات

إن المتنبي منذ نشأته متطلع إلى آفاق في الحياة عراض، ويرى نفسه أنه طموح إلى ما فوق السماء، وأن الناس يرون هذا السمو والطموح إلى المعالي كبر وغرور، وهو يرى أنه لا يزال في فسيح الأرض مضطرب للكريم الذي يطلب ما يعجز عن ورده، ويبتغي ما هو أجلُّ من أن يسمَّى. وهو في سبيل تحقيق طموحه الذي يسعى إليه هجر سيف الدولة الحمداني الذي لم يجد عنده بغيته، ورحل إلى مصر (في طليعة جمادى الآخرة سنة ٣٤٦ هـ) تثور في نفسه "شياطين الجشع والطموح". وفي سبيل تحقيق أحلامه وأطماعه وطموحاته "نسى العبد الأسود وما في مدحه من مذلة ومهانة".

[١] – تاريخ الأدب العربي(عصر الدول والإمارات) شوقي ضيف،دار المعارف،مصر،ص٣٤١.

[٢] – الشاعر الطموح،علي الجارم،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١١م،ص١٩، ٢٠.

وقد وُصِف المتنبي بالجرأة والإقدام والبعد عن ضعف النفس وخَوَرها. ولعلّ حياته الأولى في البادية كان لها أثر في صفاته وأخلاقه. ومن مشهور قوله خطابُه لنفسه حاضًّا إياها على الجرأة والمخاطرة:

رِدِي حياضَ الردى يا نفس واتــرِكي  حياض خوف الردى للشاء والنَّعَمِ[1]

كان من أبرز صفات المتنبي طموحه الزاعق، وهو طموح جعله لا يدري ما يريد من الأيام: فتارة يطمح في ولاية يدير أمرها فيكون له عِزٌّ وجاهٌ وسلطان، وأخرى يطمح في مجهول لايستطيع له تحديدًا. يقول لكافور فى إحدى مدائحه:

وغير كثير أن يزورك راجلٌ  فيرجع مَلْكًا للعراقيين والِيا[2]

وحين يحس تراخيًا منه يلح عليه أن يحقق له هذا المطلب:

أبا المسكِ، هل في الكأس فضلٌ أناله؟  فإني أغنِّي منذ حين وتشربُ[3]

ولعل طموحه كان ثمرة لعصره المثقل بالاضطرابات والدسائس. فشهوة المجد في نفسه لم تكن أقل منها في نفوس غيره من أولئك الطامحين في إمارات تتقاذفها الأيدي كل حين. إلا أن هذا الطموح كان ينقصه الدهاء والقدرة على التخطيط واتخاذ العدة لنيل المراد، فبقى من ثم مجرد كلام، وإلا فمتى كانت الولايات تعطى للشعراء على سبيل الشحاتة أو لقاء قصيدة مديح؟ كما أن المتنبى لم يكن رجل دولة ولا إدارة بل شاعرا فحسب، وشاعرا عبقريا. ولو كان يصلح لذلك لما غاب هذا عن عين سيف الدولة، التى كان يقدره ويعتز به ويفاخر بأنه شاعر بلاطه، ولأعطاه منصبا إداريا أو حربيا.

وديوان المتنبي حافل بما يعبر عن هذا الاعتداد بالنفس والشعور بالتفوق، وهو اعتداد أدى به إلى مخاطبة الأمراء دون مهابةٍ مخاطبةَ الصديق للصديق، والند للند. وفى بعض الروايات أنه كان ينشد الشعر جالسًا أمام سيف الدولة كما سبقت الإشارة، وأن طاهرًا العلوي أجلسه على سريره وجلس بين يديه. فأدت هذه النفس المتفوقة بالمتنبي إلى قدر وافر من الإحساس بالإباء والشمم:

خليليَّ، إني لا أرى غير شاعر  فَلِــمْ منهم الدعوى، ومنِّي القصائدُ؟
فلا تعجبا.. إن السيوفَ كثيرةٌ  ولكنَّ سيف الدولة اليومَ واحدُ [4]

**سبب بحثه عن ذاته:**

كثير من الدراسات النقدية أشارت إلى أن نشأته المرتبطة بالفقر قد أثرت في سعيه لجني المال، وتحصيله بكل السبل،وأشارت إلى صفة البخل عنده الناتج عن سعيه لجب العلا.[5]

---

[1] – شرح ديوان المتنبي،البرقوقي٤/١٦٠.

[2] – السابق ٤/٤٢٧.

[3] – السابق١/ ٣٠٦.

[4] – السابق١/٣٩٤.

[5] – سيرة المتنبي،سلمان هادي طعمة،مجلة المورد العراقية،المجلد السادس،العدد الثالث،وزارة الإعلام،الجمهورية العراقية،١٩٧٧م.ص١٥٥ وما بعدها.

وفي ظني أن ضعف نسب المتنبي جعله يبحث غن ذاته ونفسه ليفخر بها دون قومه،بل وإن فخر بقومه جعل فخرهم أنه منهم:

لا بِقَومي شَرُفتُ بَل شَرُفوا بي وَبِنَفسي فَخَرتُ لا بِجُدودي[1]

ويؤيد ما ذهبت إليه سمير فراج حين يقول:"ولم يفخر المتنبي بنسبه، حيث لم يكن رفيع النسب،منتميا لأحد البيوت الكبيرة، وإنما كان من أسرة فقيرة، وكان أبوه يعمل سقاء بالكوفة"[2]

هذه النشأة المتواضعة ،إضافة إلى فقره كانت السبب وراء بحث المتنبي عن ذاته ونفسه،حيث يرى ذاته محمور الكون لا تضاهيها الجبال وإن ارتفعت، والسفوح وإن اشتد خوفها على غيره، والبحور وإن اتسعت،يقول:

وَكَم مِن جبالٍ جُبتُ تَشهَدُ أَنَّني ال جِبالُ وَبَحرٍ شاهِدٍ أَنَّني البَحرُ

وَخَرقٍ مَكانُ العيسِ مِنهُ مَكانُنا مِنَ العيسِ فيهِ واسِطُ الكورِ وَالظَهرُ[3]

ذلك لأنه يرى نفسه تستحق أن تكون الأفضل:

أَنا مِن جَميعِ الناسِ أَطيَبُ مَترِلاً وَأَسَرُّ راحِلَةً وَأَربَحُ مَتجَرا[4]

فنفسه التي يراها،وإن غفل عنها الناس،نجم يهتدي به الحائرون، والباحثون عن نموذج مثالي للنفس المترفعة:

وَإِنّي لَنَجمٌ تَهتَدي بِيَ صُحبَتي إِذا حالَ مِن دونِ النُجومِ سَحابُ

غَنِيٌّ عَنِ الأَوطانِ لا يَستَفِزُّني إِلى بَلَدٍ سافَرتُ عَنهُ إِيابُ[5]

ولعل القارئ يستطيع أن يستشف من شعر المتنبي معاني الطموح،والتعالي،وبلوغ المراتب العليا،فهو يستهل أغلب قصائده بمطلع حكمي يشيد ويعظم ويفتخر ويتعالى إلى المراتب العليا،أليس هو القائل:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ[6]

وفخر المتنبي بنفسه وشعره يرد كثيرا في ثنايا خطابه الشعري،وكأنه يدرك أن هذا الخطاب هو المفتاح الحقيقي لتحقيق ذاته،وإيجاد نفسه وسط هذا الخضم من المنافسين له، والحاقدين عليه.لكن يكفيه من قال فيه "ثم جاء المتنبي،فملأ الدنيا، وشغل الناس"[7]

---

[1] – شرح ديوان المتنبي،البرقوقي ٤٦/٢.

[2] – شعراء قتلهم شعرهم، سمير مصطفى فراج،مكتبة مدبولي الصغير،القاهرة،١٩٩٧، ص ٨٦.

[3] – شرح ديوان المتنبي٢٥٦/٢.

[4] – السابق٢٧٩/٢– ٢٨٠.

[5] – السابق:٣١٦/١.

[6] – السابق ٩٤/٤.

[7] – العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ابن رشيق القيرواني،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دتر الجيل،بيروت،لبنان،١٩٨١م،١٩٣/١.

## أمل دنقل..صعلوك العصر الحديث

ولد أمل دنقل سنة ألف وتسعمائة وأربعين من الميلاد، بقرية القلعة، مركز مدينة قفط، على مسافة قريبة من مدينة قنا في أقصى صعيد مصر.

كان والد أمل دنقل من خريجي الأزهر الشريف، وقد سماه والده بهذا الاسم "أمل"؛ لأنه ولد في نفس السنة التي حصل فيها والده على إجازة العالمية تيمنًا بالنجاح الذي حققه، وقد توفي والد أمل دنقل وهو في العاشرة من عمره.

واصل أمل دنقل تعليمه حتى حصل على الثانوية العامة القسم الأدبي، ثم التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة، لكنه تركها في السنة الثانية و لم يكمل تعليمه الجامعي.

ثم التحق بعد ذلك بالوظيفة، وتنقل بين وظيفة وأخرى و لم يستقر في عمل معين، ثم تفرغ بعد ذلك للشعر، وقد تزوج سنة ألف وتسعمائة وثمانية وسبعين من الصحفية "عبلة الرويني". ولازمه مرض السرطان لأكثر من ثلاث سنوات، حتى أسلم الروح إلى بارئها في مايو سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين.

## النشأة، والتكوين، والتأثير

كان والده رجلًا أزهريًا صعيديًا محافظًا فرض العزلة على طفولة أمل، وعامله معاملة رجل صغير ليس من حقه اللعب والنزول إلى الشارع والتعامل مع الأطفال، حتى نشأ أمل طفلًا انطوائيًا خجولًا[١].

فقد أخته وهو في سن السابعة من عمره، ثم فقد أباه وهو في العاشرة، ثم ظلمه أعمامه وهم أقرب الناس إليه في ذلك الوقت، حيث استولوا على إرثه أمام عينيه، عَلَّمَهَ اليتم والألم ومرارة الظلم أن يصبح رجلًا صغيرًا منذ طفولته، عَلَّمَهَ حصار الظالمين، وظلم الأقربين الانتباه الشديد للناس إلى حد الفزع، وعَلَّمَهَ أن يكره كل الظلم وكل القبح وكل الزيف، وعَلَّمَهَ كل ذلك أن يهب أحلامه للفقراء، وأن يخاصم الظلم، ويخاصم العدل الذي لم يتحقق[٢].

عُرِف عن أمل دنقل التزامه بتماسك أسرته، واحترامه لقيمها ومبادئها، وورث عن أمه الاعتداد بذاته، وورث عن أبيه شخصية قوية ومنظمة.

كان في صباه الباكر شديد التدين، لا يترك فرضًا، يلقي خطبة الجمعة في المساجد، ويحمل عهدًا على منهاج الشيخ إبراهيم الدسوقي، ثم ترك النشاط الديني في شبابه معجبًا بالماركسية والوجودية[٣].

---

١ – الجنوبي،عبلة الرويني ، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢م،ص ٥٥.

٢– المصدر السابق،ص ٥٦.

٣– وميض تغتاله العتمة، د. خيرى حسن، مقال على شبكة الانترنت.

صعيدي حتى النخاع، شديد الغيرة في كبرياء، شديد النقاء، شديد العناد، شديد الثأر[1].

ذكرتُ بعض تفاصيل نشأة أمل دنقل لكي أقف منها على مجموعة من النقاط المهمة التي أثرت فيما بعد على تكوينه الفكري والثقافي، ونظرته للحياة، ومن ثم على رؤيته الشعرية، منها على سبيل المثال:

١- نبرة الحزن الملازمة لأمل دنقل والتي مردها ـــ فيما أرى ـــ إلى اليتم، فلقد فقد أباه وهو في سن العاشرة من عمره، وهو أحوج ما يكون لأبيه، وقبل ذلك فقد أخته وهو في سن السابعة من عمره، وهذا جعله في مواجهة الموت وفلسفته، وأثره النفسي الذي يفجر الطاقات، ويثير العواطف الكامنة والوجدان، ثم الإحساس بالظلم والقهر والذي مرده إلى ضياع إرثه حيث استولى عليه أقرب الناس إليه بعد أبيه وهم أعمامه أمام عينيه، وهذا جعله يتعامل بتوجس وحذر شديدين مع كل الناس مهما كانت صلته بهم.

٢- التناقض الواضح في تركيبة أمل دنقل الذهنية، ومن ثم الحيرة والاضطراب الذي يسيطر على مثل هذا الأنموذج من المبدعين، لأن هذه الشخصية بهذه التركيبة، وهذا المكون الثقافي والفكري، تقع فريسةً بين المطرقة والسندان ـــ كما يقال في المثل ـــ بين النشأة الدينية المحافظة، فأبوه عالم أزهري يقيم الشعائر، وأمه ربة بيت مثل ملايين الأمهات في ريف مصر وصعيدها المؤمنات إيمانًا فطريًا، وكان أمل دنقل مقيمًا للشعائر أيضا كأبيه، وخطيبًا للجمع، رُبّي في أسرة محافظة على القيم والأخلاق، وبين إعجابه بل واعتناقه للأفكار الماركسية التي أغرت الكثيرين من أبناء هذا الجيل الذين فتنوا بها وظنوا أنَّ فيها النجاة والخلاص، يظل حائرًا بين الفكرين يتنازعانه ويتجاذبانه طول الوقت، فتبدو هذه الشخصيات حائرة قلقة غير مستقرة لأنه ـــ فيما أظن ـــ غير مؤمن بهذه الأفكار إيمانًا كاملًا، لأن الحس الإيماني الذي غرس فيه صغيرًا يلفظ هذه الأفكار، وواقعه المعيش البئيس المتمثل في تخلف المسلمين، وبُعدهم عن دينهم بسبب حقبة الاستعمار التي تركت المجتمعات الإسلامية ـــ عن قصد ـــ مجتمعات مشوهة لا هي غربية ولا هي شرقية تجعله يبحث عن خلاص، ولكن المفارقة تظهر عند التطبيق والمحك العملي، حيث نجده يرفض الانحلال والإباحية، وكل سلوك ينافي القيم والأخلاق التي تربى عليها وآمن بها، يدلنا على ذلك سيرته ومواقف حياته ومن بين هذه المواقف والأحداث موقف تذكره زوجته السيدة عبلة الرويني وهو على سرير المستشفى في طريقه لإجراء أول جراحة لاستئصال أول ورم سرطاني أصابه، سمعته يردد الشهادتين، فتقول له زوجته: "أمل لقد ضبطك متلبسًا بالإيمان ابتسم في هدوء مرددًا ـــ في همس ـــ خائف"[2]، وكان غيورًا على زوجته محافظًا على تماسك أسرته إيمانًا بها لذا تزوج وكان حريصًا على تكوين أسرة، وذكرت زوجته أيضا موضحة هذا التناقض الذي تميزت به شخصية أمل دنقل فتقول: "تأخذ محاولة العثور على مدخل حقيقي لشخصية أمل شكل الصعوبة حين يصطدم فيه بعالم متناقض تمامًا يعكس ثنائية حادة كل من طرفيها يدمر الآخر، ويشتت الكثير من أشكالها، إنه الشيء ونقيضه في لحظة نفسية واحدة يصعب الإمساك بها، والعثور عليه

---

١- الجنوبي،عبلة الرويني، ١٥.

٢- الجنوبي،عبلة الرويني،ص١١٤.

فيها، فوضوي يحكمه المنطق، بسيط في تركيبة شديدة، صريح وخفي في آنٍ واحد، انفعالي متطرف في جرأة ووضوح، وكتوم لا تدرك ما بداخله أبدا"[1].

ثم تستطرد فتقول: "يكره لون الخمر في القنينة، لكنه يدمنها استشفاء، قلق لا يحمل يقينا ... تاريخ معتقداته حافل بالعصيان لكنه غير ملحد ... عاشق للحياة مقاوم عنيد يحلم بالمستقبل والغد الأجمل مع قدر كبير من العدمية يزدري فيها كل شيء، ويدمر كل شيء، ويؤمن بحتمية موته، التردد والحيرة والشك والارتياب"[2].

ما سبق ربما يفسر لنا حيرة وتناقض هذه الشخصيات لأن الأفكار الماركسية لم تستطع أن تمحو أثر التدين في نفوس أصحابها، فيعيش طوال حياته ممزقا بين الفكرين لا يستطيع أحدهما أن يمحو الآخر، وزاد هذا النوع من المبدعين بؤسًا وشقاءًا عدم نجاح الحركات القومية والفكر الاشتراكي في تقديم بديل حضاري للفكرة الإسلامية، بل أخفقت على كل المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، وتوجت هذه النكبات بهزيمة (حزيران يونيه سنة ١٩٦٧م)، هذه النكبة الكبرى التي أفاق على إثرها المبدعون الشرفاء وعلى رأسهم أمل دنقل، وهذا يحسب في ميزان أمل دنقل الإبداعي والأخلاقي، أفاقوا من الوهم الذي عايشوه فترة طويلة، فهي ليست هزيمة عسكرية للأمة وحسب، ولكنها هزيمة للفكر الاشتراكي، وللزعامة القومية المتمثلة في جمال عبد الناصر الذي تعلقت به آمال الأمة العربية وخاصة الشباب والمبدعين، فخيب هذه الآمال واتضح جليا في نهاية الأمر أن هذا الفكر البَّراق ما هو إلا فقاعات غازية لم تلبث أن انفجرت في وجه من علَّق بها أملًا يومًا ما.

الحقيقة إن ثورة يوليو سنة ١٩٥٢، والفكر الاشتراكي كانا أمل جموع الشعب العربي الكادح، ومنهم أمل دنقل الفقير ابن أقاصي الصعيد، ولكنه في وقت مبكر ـــ شديد التبكير ـــ لم يخدع كآخرين بل كان منتبهًا لأخطائها وخطاياها، ولم يداهن أو ينافق، كان صادقًا مع نفسه، ومع ما اعتنق من أفكار ومبادئ، وكان مخلصًا لمحبوبته الأثيرة التي نذر لها نفسه منذ البداية وحتى آخر رمق في حياته معشوقته الحرية، فقد سجل رفضه بعين المبدع الباحث عن أعز ما يملك الإنسان وهو الحرية التي يجب أن يراها المبدع واقعًا في حياته، يراها ماثلة أمام عينيه حيةً في كل شيء حوله، أما الحرية المزعومة التي يراها الناس على شاشات التلفاز والفضائيات، تلوكها ألسن المسئولين أمام الكاميرات في المناسبات المختلفة، فتح أمل دنقل نار سخريته عليها، الحرية التي فتحت أبواب السجون على مصاريعها، وفي ذلك يقول في قصيدته "**صلاة**":

**أبانا الذي في المباحث: نحن رعاياك**

**باقٍ لك الجبروت**

**وباقٍ لنا الملكوت**

---

١- المصدر السابق،ص٩.

٢- الجنوبي،عبلة الرويني،ص١١٤

**وباقٍ لمن تَحرُسُ الرَّهبوت**

**تفردتَ وحدكَ باليسرِ . إن اليمين لفي الخُسرِ**

**أمَّا اليسارُ ففي العُسر .. إلا الذين يُمَاشونَ**

**إلا الذين يعيشونَ يحشون بالصحف المشتراةِ**

**العيونَ فيعشونَ . إلا الذين يَشُونَ . وإلا**

**الذين يُوشون ياقات قمصانهم برباط السكوتْ!**

**تعاليتَ ماذا يهَّمك ممن يذمَّكَ؟ اليوم يومكَ**

**يرقى السجين إلى سُدَّة العرش**

**والعرش يصبح سجنًا جديدًا وأنت مكانك . قد**

**يتبدل رسمك واسمك . لكن جوهرك الفردَ**

**لا يتحول . الصمت وشمكَ . والصمت وسمكَ**

**والصمت ــ حيث التفتَّ ــ يرين ويسمك**

**والصمت بين خيوط يديك المشبكتين المصمغتين يلفُ**

**الفراشةَ .. والعنكبوت**

**أبانا الذي في المباحث . كيف تموت**

**وأغنية الثورة الأبدية**

**ليست تموت !!** [1]

فأمل لم يداهن، و لم يبحث عن شهرة أو مكاسب مادية، كان شعره صدى لما يؤمن به، ولو كان في هذا إيذاؤه، وبُعده عن الأضواء، لم يعبأ بهذا كله، بل عبَّر عما يؤمن به أصدق تعبير، فكان أسلوب حياته ومنهجها صدى لما يؤمن به ويعتقده، يبين هذا قول زوجته السيدة عبلة الرويني: "يمكنه كثيرًا النوم جائعا، بينما يستحيل عليه النوم متنازلًا، أو مساومًا، أو مصالحًا، وما أكثر المتنازلين العارضين أنفسهم في أسواق البيع والشراء، ينامون وبطونهم تمتلئ بالتخمة وعقولهم بالمهانة"[2].

اعتمد أمل دنقل على ذاته، وعلى موهبته الشعرية فقط دون غيرهما، وربما تكون الموهبة هي السند الأكبر في

---

١- الأعمال الكاملة،أمل دنقل، ديوان العهد الآتي، قصيدة "صلاة"، دار الشروق، طبعة ٢ سنة ٢٠١٢م ص٢٦١: ٢٦٢.

٢- الجنوبي،عبلة الرويني،ص٧٨.

ذلك، فهي التي مكنته من هذا كله، فهو لا يبحث عن سند خارج ذاته، بعد أن أكسبته الأيام وتجارب حياته قدرًا كبيرًا من انعدام الثقة، أكسبه الاعتماد على ذاته أيضًا ثقة زائدة بالنفس، واعتدادًا بها، فكان دائما يسير ولا يلتفت لأحد كعادته، كان رده الوحيد هو كلمته وقصيدته، فقد كان المهم في حياته هو الكتابة، وليس البحث عن بطولات زائفة هزيلة، مؤمنًا أن شرفه الحقيقي هو الشعر، وطريقه الوحيد للنضال يمر من خلال القصيدة ولا شيء سواها[1].

وهذه هي قضية أمل الكبرى التي عاش من أجلها مناضلًا، وهو يعبر عن هذا المعنى حين يقول:

**كنت لا أحمل إلا قلمًا بين ضلوعي**

**كنت لا أحمل إلا قلمي**

**في يدي: خمس مرايا**

**تعكس الضوء (الذي يسري إليها من دمي)**

**.. طارقًا باب المدينة:**

**"افتحوا الباب"**

**فما ردَّ الحرس**

**"افتحوا البابَ ... أنا أطلب ظلا"**

**قيل: "كلا"** [2]

أكسبه الاعتماد على ذاته ـــ كما قلت ـــ ثقةً زائدة بالنفس، واعتدادًا بها، فكان دائمًا يسير ولا يلتفت لأحد، كان رده الوحيد هو كلمته وقصيدته، فقد كان المهم في حياته هو الكتابة ولا شيء غيرها.

الناظر في سيرة أمل دنقل، سيجد أن في شخصيته تماهيًا مع الكثير من ملامح وصفات الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ومع أهدافهم النبيلة ومع القضايا الفكرية والاجتماعية التي شغلتهم وكان لهذه السمات أثرًا في تكوين رؤيته الشعرية، ومن ثم نظرته للعالم من حوله.

يقول الدكتور عبد العزيز المقالح وكان صديقًا مقربًا من الشاعر أمل دنقل: "لم يكن أمل يخاف من شيء أو يخاف على شيء، وساعدته عفويته المنطلقة وطبيعته غير المنضبطة على الاحتفاظ بنقائه وتمرده، لهذا كان وصف الشاعر الصعلوك يتردد كثيرًا في الأوساط الأدبية المصرية كلما ذكر، وكثيرًا ما قيل هذا الوصف بحضوره فيضحك ويعتبر هذا الوصف أو اللقب تحيةً كريمةً لشاعر معاصر ينأى بنفسه عن الاقتداء بالشعراء المدجنين شعراء الحواضر،

---

١- المصدر السابق، ٤٨.

٢- الأعمال الكاملة،أمل دنقل، ديوان: "تعليق على ما حدث"، قصيدة "حكاية المدينة الفضية"، ٢٢٧.

والصالونات المعطرة والبدلات الأنيقة، والسيارات الفارهة، كان واحدًا من موكب جليل للشعراء الصعاليك المعاصرين الذين يرغبون عن عالم المغريات المختلفة، وأن يظلوا خفافًا نظافًا لا تأسرهم زينة الحياة الدنيا ولا تشدهم إلا بمقدار ما تمكنهم معطياتها الصغيرة من الكتابة والإبداع"[١].

في العصر الحديث أخذت الصعلكة مظهرًا جديدًا يقوم على الفكر، والسياسة ونقد المجتمع، وهذا يدل على أن مفاهيم الصعلكة تتطور من عصر إلى عصر بتطور أشكال الحياة والطبيعة التي يعيشها المتمردون في كل زمان واعتنقها المبدعون.

تميز العصر الحديث بأنه عصر العلم والتطور، فتطورت الحياة البشرية، ووسائل معيشتها تطورًا مذهلًا، وفي المقابل ظهر اختلال في قيم المجتمع وشيوع ظواهر، وأوبئة اجتماعية من طمع الإنسان فيما يملك غيره، ومن حب السيطرة والتملك، والأثرة والأنانية، ونهب ثروات الشعوب بأي حجة، فلن يعدم المغتصب الحجج إذا فقد ضميره، وفقد تعاطفه الإنساني مع أخيه الإنسان وتفشت ظواهر الاضطهاد والظلم، وقمع الحريات وعادت الطبقية في صورة أقصى من سابقتها في العصور الماضية، وهذه المرة لم تكن من الاستعمار ولكن من بني جلدتنا؛ ولذا نستطيع أن نقول: "إن صعلكة اليوم صعلكة فكر وفن، وظرف وفكاهة، ... وصعلوك اليوم رقيق الحس والمشاعر يحركه إحساس بالانعزال داخل مجتمعه، الانعزال النابع من رغبته في إعادة التوافق مع الآخرين"[٢].

نفهم من هذا أن صعاليك اليوم يختلفون عن صعاليك الأمس، فصعاليك أو متصعلكوا هذا العصر ليسوا فئة "تقطع الطريق، وتستاق الإبل، وتنهب الأغنياء لحساب الفقراء، ولكنهم فئة مثقفة واعية يضيقون بالأغنياء لا لغناهم ولكن لأوضاعهم المتميزة في المجتمع بسبب ثرائهم فقط"[٣].

من الواضح أن ما يجمع صعاليك اليوم، وصعاليك الأمس هو التمرد، والخروج على ما يسود المجتمع من ظلم وتفاوت في الحقوق، ورفض الأوضاع الجائرة، ويذكر الدكتور عاطف بهجت أن أبرز شعراء الصعلكة حديثًا عبد الحميد الديب، وعلي محمود طه، وصلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، وأحمد عبد المعطي حجازي[٤].

وأنا أختلف مع هذا القول جملة، فلا تنطبق الصعلكة بمفهومها المتكامل إلا على اثنين فقط مما ذكر وهما أمل دنقل، وعبد الحميد الديب، مع الفارق الكبير بينهما صحيح إن البؤس الذي عانى منه الشاعران متشابه ويكاد يكون واحدًا إلا أن بؤس عبد الحميد الديب ذاتي وناتج عن نهم شديد إلى الحياة في حين إن بؤس أمل دنقل عام وناتج عن زهد في الحياة ولو أن عبد الحميد الديب وجد الأبواب الواسعة إلى النعيم كما وجدها أمل دنقل لما

---

١- مقدمة الأعمال الكاملة للشاعر: أمل دنقل، د. عبد العزيز المقالح، مكتبة مدبولي، ط ٣، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ٢٤.

٢- الصعلكة في الشعر المصري الحديث، عاطف بهجت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠٠٣ م، ٣٤.

٣- المصدر السابق نفسه.

٤- المصدر السابق نفسه.

تردد عن دخولها غير هياب ولا متحرج، وهذا الفارق يكفي لمعرفة ما بين الشاعرين من تباين واختلاف[1].

فأمل دنقل عزف عن مباهج الحياة، ومناصبها، ولو رضي وآثر السلامة لعاش حياة رغدة ملؤها البهجة والنعيم، والشهرة، والمجد الشخصي، مثل ما فعل صديق عمره عبد الرحمن الأبنودي، وفعل أستاذه وقدوته أحمد عبد المعطي حجازي، وصلاح عبد الصبور وغيرهم. لكنه رفض كل المغريات، وكان مخلصًا لفكرته متماهيًا معها أشد التماهي، وآثر أن يكون في صف الفقراء والمهمشين، ومع الحقوق والحريات ووقف إلى جانب قضايا أمته المصيرية.

إذ كيف تعيش عيشة الترف والنعيم، وتتحدث عن الفقراء والمهمشين فما أقسى القوى خطيبًا بين الضعفاء.

"وقد أثبت الشعر على مر العصور بما في ذلك العصر الحديث أنه كفيل بألا يلقن أسراره العميقة ولا يضع ناره المقدسة إلا في النفوس الزاهدة، والقلوب البريئة من التطلعات المريضة، وقد ظلت تلك هي أبرز سمات الشعراء الحقيقيين جيلا بعد جيل فلم تطوح بهم الرغبات الخاصة وتدفع بهم بعيدًا إلى سراديب مضاءة تصرفهم عن الشعر وتصرفهم عن الناس، وإن كان حدث غير ذلك فهو استثناء عن القاعدة، والاستثناء كما يقول المناطقة لا يعول عليه ولا يؤخذ به"[2].

إن الصعلكة بمفهومها السابق قد وظفت في الشعر الحديث بوصفها رمزًا للتمرد والثورة على الظلم والاحتجاج على الواقع الراهن، وما يعتريه من قهر واستبداد، وغالبا ما ينصب التمرد على غياب الحريات والإقصاء والتهميش.

وأمل دنقل كان واحدًا من الشعراء الصعاليك المعاصرين الذين زهدوا عن عالم المغريات المختلفة المتوفرة لشعراء البلاط إذا جاز التعبير، كان صورة فريدة في صعلكته وفي محافظته على الصعلكة الشعرية بثوبها المعاصر[3].

كان حريصًا على البقاء في خط الشعب، والدفاع عن آلامهم وأحلامهم ورؤاهم، وفضّل التخندق دوما في الصفوف الأولى للأمة، لم يكن فكره فكرًا باردًا في عقله يلقيه في الأمسيات والصالونات بل كان تجربة عملية مريرة عاشها بكل جوارحه حين رفض الوظيفة، والتجأ إلى الشعر، رفض كل المغريات التي تجعل منه شاعر بلاط، كان يستطيع أن يفعل ذلك فيرفل في أثواب انعيم.

الخاتمة والنتائج والتوصيات..كانت هذه بعض نماذج البحث عن الذات في الشعر العربي-وما أكثرها- حاولت أن أعرض صورة حقيقية لبعض أصحاب المبادئ والأفكار من الشعراء العرب الباحثين عن ذواتهم في ثنايا مجتمعاتهم التي تموج بقوانين الظلم الإنساني،حيث حاولوا تغيير هذا النمط، وإن كلفهم ذلك السجن أو حتى القتل..وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

---

١- مقدمة الأعمال الكاملة للشاعر: أمل دنقل، د. عبد العزيز المقالح، ٢٦.

٢- المصدر السابق، ٢٤: ٢٥ .

٣- المصدر السابق، ٢٥.

١- كشف البحث عن مظاهر القهر الاجتماعي في المجتمع الجاهلي الناتج عن عنصرية القوانين والأعراف.

٢- هذه القوانين الوضعية جارت على أفراد فئات يعينها،بل كانت سيفا مشهرا على رقابهم،خاصة تلك القوانين المتعلقة بالنسب والأصل واللون.

٣- رفض كثير من الشعراء الجاهليين تلك القوانين الجائرة،وشرعوا في تأسيس مجد لهم يحاولون فيه بناء ذواتهم مثل عنترة بن شداد، وعروة بن الورد.

٤- رأى بعض الشعراء أن المجد ولقاء النفس ليس شرطا أن يتحققا في بلاط الملوك،ومجالسة الحكام، بل في رفض الباطل وإقرار الحق حتة ولو كان الثمن إزهاق الروح، وقد كان من طرفة بن العبد.

٥- شكلت العوامل النفسية والتحولات الاجتماعية والإنسانية عنصرا مهما في تشكيل نفسية المتنبي الطموح الجموح.

٦- في رحلة بحثه عن نفسه تباينت نفسية المتنبي بين التوهج والتضخم تارة والاستكانة والضعف تارة أخرى طبقا للموقف.

٧- المتنبي فقد كانت حياته كلّها نسيج آلام ممضّة فهو أبداً بين آمال رحبة و خيبة قائمة تجسّم له مخيلته الجبّارة رغائبه فتعظم بحكم الحال فشله و يتناهي به طموحه و طمعه الي حدود لا تنال فتتنكّر له الاحوال و يبقي من دونها كاسفاً، مقيداً، ساخطاً، عاجزاً عن تحقيق المآرب.

٨- جاء شعر أمل دنقل صدى لما عاناه في حياته، وما عانته هذه الأمة من انكسارات وما حققته من انتصارات.

٩- كانت قصيدته صدى لصرخة الشعوب المظلومة، ونقلًا حيًا مباشرًا لآهات المعذبين وأنين المتعبين.

١٠- عاش فقيرا، ومات معدما، لم يكسب شيئا ماديا..لكنه وجد نفسه الحقيقية.

إن تراثنا الشعري تراث ثري يحتاج إلى عدة دراسات في كل جوانبه تستكنه ما به من رؤى فنية، وتقنيات وظفها الشعراء القدام والمحدثون في قصائدهم،كما أرى أن الشعر العربي كله في حاجة إلى دراسة جزئياته دراسة مفصلة، لذا وجب الاهتمام به من قبل الباحثين والدارسين للنقد لجلاء ما به من قيم فنية ورؤى فكرية وإنسانية.

## المراجع والمصادر

### الكتب والمؤلفات


- الجنوبي،عبلة الرويني ، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢م.
- الأعمال الكاملة،أمل دنقل، ديوان العهد الآتي، قصيدة "صلاة"، دار الشروق، طبعة ٢ سنة ٢٠١٢م
- الأعمال الكاملة،أمل دنقل، ديوان: "تعليق على ما حدث"، قصيدة "حكاية المدينة الفضية".
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني،شرح سمير جابر ورفيقه،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٢م.
- الشاعر الطموح،علي الجارم،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١١م.
- الشعر الجاهلي وأثره في تغيير الواقع(قراءة في اتجاهات الشعر المعارض)د.علي سليمان، وزارة الثقافة،دمشق،ط١، ٢٠٠٠م.
- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،يوسف خليف.دار المعارف،مصر، ١٩٥٩م.
- الصعلكة في الشعر المصري الحديث، عاطف بهجت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠٠٣ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ابن رشيق القيرواني،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،بيروت،لبنان،١٩٨١م.
- الغربة في الشعر الجاهلي.عبد الرزاق الخشروم،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،١٩٨٢م.
- تاريخ الأدب العربي(عصر الدول والإمارات) شوقي ضيف،دار المعارف،مصر.
- ديوان طرفة بن العبد من الوافر ،اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.
- ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت يعقوب بن إسحاق،حققه وأشرف على طبعه، ووضع فهارسه عبد المعين الملوحي،مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي،ط١، ١٩٦٦م.
- ديوان عنترة بن شداد،طبعة رابعة برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة، بنفقة حليل الخوري،صاحب المكتبة الجامعة.
- شعراء قتلهم شعرهم، سمير مصطفى فراج،مكتبة مدبولي الصغير،القاهرة،١٩٩٧.

- لسان العرب،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- مقدمة الأعمال الكاملة للشاعر: أمل دنقل، د. عبد العزيز المقالح، مكتبة مدبولي، ط ٣، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
- مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، حسين عطوان، دار المعارف، مصر،١٩٧٠م.

الدوريات وشبكة الانترنت:

- سيرة المتنبي،سلمان هادي طعمة،مجلة المورد العراقية،المجلد السادس،العدد الثالث،وزارة الإعلام،الجمهورية العراقية،١٩٧٧م.
- وميض تغتاله العتمة، د. خيرى حسن، مقال على شبكة الانترنت.